

61 شرح مقدمة التفسير البسيط للواحد P063

مساعد الطيار

في بيوت نبي الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه. يسبح له في غابر الغدو والاصل. رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة. يخافون يوماً - [00:00:15](#)

فيه القلوب والابصار ليجزيهم الله احسن ما ويزيدهم من فضله. والله يرزق من يشاء بغير بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه والتابعين - [00:00:45](#)

اه كنا قد انتهينا من مقدمة النكت والعيون للمواردي المتوفى سنة اربع مئة وخمسين وسبق اه شرح هذه المقدمة في دورة كاملة ونبتداً بمقدمة جديدة وهي مقدمة التفسير البسيط للواحد المتوفى - [00:01:23](#)

سنة اربع مئة وثمان وستين والواحد اه علي ابن احمد ابن محمد ابو الحسن له ثلاث كتب في التفسير البسيط وهو على اسمه لان مادة بسطاء تدل على الاتساع هو اوسع هذه الكتب الثلاثة - [00:01:46](#)

ثم الوسيط وهو دون البسيط ثم الوجيز وهو دون الوسيط ويكاد يكون يعني المعنى الاجمالي واحيانا معاني الكلمات الفرق بين التفسير البسيط او احد الفروق التي بين التفسير البسيط والتفسير الوسيط - [00:02:09](#)

ان الواحد في التفسير البسيط كان مكثر من النقل كان مكثر من النقل وقد نقل جملة كبيرة من كتاب آآ ابي علي الفارسي في توجيه القراءات وكذلك نقل جملة كبيرة - [00:02:31](#)

من كتاب معاني القرآن للزجاج وكذلك تهذيب اللغة للآزهر لان عناية ابي الحسن في اول عمره بكتب اللغة والادب وسيأتي ما يشير الى ذلك ان شاء الله في هذه المقدمة - [00:02:51](#)

وهذا النقل مع كثرته فانه مفيد خصوصاً في ما يتعلق باشتقاق الالفاظ ومدلولاتها في اللغة هو من اوسع كتب التفسير في هذا الباب وله اختيارات في هذا الكتاب لكن - [00:03:15](#)

تبرز الجهة التفسيرية فيه في كتاب الوسيط اكثر منه في كتاب البسيط وكتاب البسيط مع انه اعتمد فيه على الثعلب وعلى غير من مصنفات التفسير الا انه يقل فيه الاسناد - [00:03:43](#)

بخلاف الوسيط بانه يكثر فيه الاسناد كذلك الحديث المروي في فضائل السور وهو حديث كما هو معلوم لا يصح يوجد في كتاب الوسيط ولا يوجد في كتاب البسيط وكذلك كما قلت قبل قليل تظهر - [00:04:04](#)

الجهة التفسيرية عند الواحد في كتاب الوسيط وتظهر اختياراته وقد عني كثيراً في كتاب الوسيط ببيان المعنى ولهذا يكثر عنده قوله والمعنى والمعنى اذا اراد ان يحزر معنى الآية فهذه جملة من الفروق بين كتاب الوسيط - [00:04:26](#)

والبسيط. اما الكتاب الوجيز فلا يحتاج فيه ان تذكر فروق لانه بالفعل هو وجيز وصغير جدا وقد رتبها كترتيب الغزالي في كتب الفقه الثلاثة واعتمد البسيط والوسيط والوجيز على نفس ما كتبه الغزالي في - [00:04:50](#)

الفقه على العموم او معذرة الغزالي كتب على المنوال آآ الواحد اه هذه اه اشارة سريعة جدا لكتاب البسيط. وسنقرأ ان شاء الله مقدمات الكتب الثلاث باذن الله. اليس كذلك يا شيخ - [00:05:10](#)

موجودة كاملة هي. نعم. هي مصورة الاخوة اللي كانوا حضروا في بداية الفصل الماضي كنا صورنا جميع المقدمات التي سنقرأها وكان هناك مقدمات ندت اكملناها وعندنا الان بقية كتب الواحدة وان شاء الله اذا انتهينا منها نصور ايضاً ان شاء الله مقدمات اخرى لنكمل قراءتها. تفضل يا شيخ. احسن الله اليك - [00:05:30](#)

الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد قال الامام ابو الحسن علي بن احمد ابن محمد الواحدي في مقدمة تفسيره البسيط - [00:05:56](#)

وبعد حمد الله جل وعلا وثناءه قال وبعد فمئذ دهر تحدثني تحدثني نفسي بان اعلق لمعاني اعراب القرآن وتفسيره فقرا في الكشف عن غوامض معانيه ونكتا في الاشارة الى القراءات فيه - [00:06:12](#)

في ورقات يصغر حجمها ويكثر غنمها والايام تنطلني بصروفها على اختلاف صنوفها الى ان شدد علي خناق علي خناق التقاضي قوم لهم في العلم سابقة وفي التحقيق همم صادقة فسمحت قرونتي بعد الالباء وذلت صعوبتي بعد النفرة والالتواء - [00:06:33](#)

وذلك لتوفر دواعي اهل زماننا على الجهل وظهور رغباتهم عن العلم الذي فيه شرف الدين والدنيا وعز الآخرة والاولى فقل من ترى من المتحليين بعقوده وقلائده ومنتحلي غرره وفوائده الا متشبعوا - [00:07:00](#)

كلباس ثوبي زور يبرق وبروقه غير صادقة. ويرعد وسماؤه غير وادقة اللهم الا نفرا يقل عددهم عند الاحصاء وتكثر فضائلهم على الحصر والاستقصاء غير انهم الاكثرون وان قلوا ومواضع الانس حيث حلوا - [00:07:25](#)

ان العلم وان اصبح في الناس مجفوا واظهروا عنه نفرة ونبوة فحرمته لا تضاع وسوامه تراعى ولن يخلو الشيء الفاضل في جنسه عن عزته في نفسه وان وقل من يعتامه من يعتامه وعز من يطلبه ويستامه. نعم - [00:07:49](#)

اه الواحدي رحمه الله تعالى بعد ان اه ذكر الحمد والثناء والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اه ذكر ما كانت تهم به نفسه من اه تعليق لمعاني اعراب القرآن وتفسيره - [00:08:15](#)

وقد كتب الله سبحانه وتعالى له ذلك كما قلت قبل قليل في ثلاثة من الكتب هنا قال بان اعلق لمعاني اعراب القرآن وتفسيره. يعني معاني الاعراب ومعاني التفسير في قران في الكشف عن غوامض معانيه - [00:08:34](#)

يعني معاه غوامض معاني القرآن ونكتا في الاشارة الى عل القراءات فيه فهذا يشير لنا الى العلوم التي سيتطرق اليها الواحد فهو اشار الى الاعراب اشار الى التفسير وبيان المعاني - [00:08:55](#)

واجار كذلك الى علل القراءات فهذه اربع قضايا يعني معاني القرآن تفسير القرآن واعراب القرآن وعلل القراءات ومعاني القرآن عنده هي ما يقوله او ما يكتبه الفر والزجاج والافخش في كتاب معاني - [00:09:12](#)

القرآن فهذا هو مقصده في معاني القرآن وهذه الاربعة المذكورة قد حققها وحررها جمعا كما ذكرت قبل قليل يعني اكثر ما فيها الجمع كما هو ظاهر من كتابه يعني من قرأ كتابه ويظهر له عنايته بالاعراب - [00:09:38](#)

عنايته بكتب معاني القرآن والنقل منها وعنايته بالتفسير والنقل عن السلف وعن ايضا بعض شيوخه الذين قضى عنهم وكذلك عنايته بعلل القراءات وكما قلت ينقل من كتاب الحجة لابي علي الفارسي قد ينقل الصفحات الطوال - [00:10:01](#)

من كتاب الحجة لابي علي الفارسي ثم ذكر انه قد تقاصرت همته عن ذلك حتى طلب منه اه كما قال قوم لهم في العلم سابقة وبالتحقيق همم صادقة هؤلاء الاخوان - [00:10:20](#)

في كثير من الاحيان يكونون سببا في اخراج مؤلف من المؤلفات وفي تحريره وهذا لا يكاد يوجد عصر الا وتجد امثال هؤلاء ممن يكونون حول العالم اما من اقرانه واما من طلابه ممن يرى هو - [00:10:42](#)

بعد طلبهم العلم على يديه انهم صاروا كافرانه مما اوتوا من العلم فيستحثونه على الانتهاء من عمل من الاعمال وقد وقع وقع هذا في كتابه البسيط وكذلك طلبوا منه في كتابه الوجيز وقد انجز - [00:11:01](#)

الكتابين و حقق مراده في ذلك ما يشتكي منه المؤلف يشتكي منه كل عالم في كل عصر وفي كل مصر وقطر وهو ان اهل زمانه اهل جهل وان طلاب العلم قليل - [00:11:22](#)

وهذه طبيعة العلم هذه طبيعة العلم منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم فنحن نعلم ان الذين اسلموا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم توفي عنهم وهم فوق عشرة الاف - [00:11:43](#)

نفس لكن كم الذين اشتهروا بنقل العلم منهم قلة فاذا طبيعة العلم طبيعة العلم ان الناقل له قليل وطبيعة العلم ايضا ان الذي يصبر

عليه قليل فهذه الطبيعة لابد ان نعرفها ونحن نتعلم او نعلم - 00:11:58

فالعالم ليس واعظا الواعظ هو الذي يلتزم اليه كثير من الناس بخلاف العالم ولهذا تجد بعض من تراه في هذا العصر يأسف بان الشيخ مثلا فلان لا يحضر حلقاته الا العدد القليل - 00:12:24

وان الدعاة الداعية الفلاني والداعية الفلاني يحضر اليهم ايش الوف وهذا لو عرف تاريخ العلم فان هذا ليس بشيء ممكن ما دام هذا العلم ينتقل من رجل الى رجل انما يؤسى على ذلك اذا لم يوجد العالم ولم يوجد الطلاب - 00:12:48

قاعدة العلم حسب التاريخ هي ما ذكرت لكم واقرأوا في طبقات العلماء كم من العلماء الذين ترجم لهم وعرفوا بالعلم ثم كم هم المحررون من هؤلاء امام هذه الامة الكبيرة - 00:13:14

المعطاء هم سيكونون قليل جدا ولهذا لا بد من معرفة هذه القضية لمن اراد ان يعلم الناس فلا ينتظر ان يجتمع الناس حوله بالمئات والالوف وانما يكتفي العالم بان ينقل علمه لجماعة قليلة - 00:13:32

ثم هذه الجماعة تنقلها لجماعة وهكذا يستمر العلم هذا اذا فرق كبير جدا وكما قلت لكم يشتكي منها كما ترون كثير. يعني ابن الجوزي لو قرأنا في ترجمته كان يذكر عن نفسه انه يحضر له الالوف - 00:13:54

في مجالس الوعظ لانها مجالس خفيفة ومجالس تشرد لها النفس ومريحة لكن العلم فيه تحرير وتحقيق ونقاش فلا تتحملة طبائع كثير من النفوس. وانما الذي يتحملة قلة من اهل العلم وطلابه. نعم. احسن الله اليكم - 00:14:12

هؤلاء شكوا الي غلط حجم مصنفاتي في التفسير وان الواحدة منها تستغرق العمر كتابتها ويستنزف الروح سماعها وقراءتها ثم صاحبها بعد ان انفق العمر على تحصيلها ليس يحظى منها بطائل تعظم عائده وتعود عليه - 00:14:33

لفائدته فقلت ان طريق معرفة تفسير قبل يا شيخ لو تكرمت معلش الان هؤلاء شكوا له شكوى وهي ان حجم مصنفات في التفسير كبير اذا جينا مثلا مصنف الطبري او مصنف - 00:14:57

الثعلبية وهي الموجودة الان اللي يمكن ان نقيس فيها لان هناك مصنفات اخرى مثل تفسير القاسم بن حبيب لكن لا نستطيع الان ان نعرف حجم هذه المصنفات لكن عندنا مثل هذا المصنف - 00:15:17

يذكر انها كبيرة تستغرق العمر كتابتها وليس هناك فرق بينما كتبه هو رحمه الله في البسيط وما كتبه هؤلاء المتقارب من جهة ايش؟ من جهة الصفحات ولهذا طلبوا منه ما هو اقل من ذلك حتى نزل نزل - 00:15:31

اليهم بالوجيز. كتاب الوجيز هو كتاب يمكن ان يكون حاشي على مصحف. يعني وجيز بالفعل على اسمه ما ذكره من نقد لبعض الكتب فيه نظر لانهم قالوا انه يستنزف الروح سماعها وقراءتها صحيح. لو كان الانسان يريد ان يقرأ جميع هذه الكتب فنعم - 00:15:50

لكن لو اعتمد كتابا وجعله اصل له يقرأه فلن يكون كذلك قال ثم صاحبها بعد ان انفق العمر على تحصيلها ليس يحظى منها بطائل تعظم عائده هذا الكلام فيه نظر - 00:16:15

لان هذا الذي يقول هذا الكلام الذي ينقله الواحد رحمه الله تعالى ان كان ينقله عن احد فانه قد نقد نفسه اذ كيف يرجع الى هذه الكتب المصنفة المهمة ولا يستفيد منها. اذا ليست المشكلة في المصنفات - 00:16:31

وانما المشكلة هنا في المتلقي ليست المشكلة في المصنفات وانما المشكلة في المتلقي وهذا المصنفات التي كانت قبل الواحد وبقي منها ما بقي وصلت الى العلماء واستفادوا منها وافادوا واستخرجوا كنوزها - 00:16:47

وليس صحيح ما يقوله هؤلاء بانه لن يحظى منها بطائل تعظم عائده وتعود عليه فائدته. فهذا كلام اه ما كنت احب ان الواحد يعني اشار اليه بهذا لكن ما دام هذا المتكلم يتكلم عن نفسه فمممكن نقول كذلك لكن اذا وازنا بينما كتبه الواحد - 00:17:04

وما كتبه اولئك ليس هناك فرق كبير اليس هناك فرق كبير في المادة العلمية بل انما كتب الواحد في بعض الامور قد يكون اعمق واعرق مما كتبه غيره ممن يقرأ في التفسير يظهر له ذلك - 00:17:28

وسبق ان ذكرت لكم انه فيه فائدة مهمة جدا لمن اراد ان يطلب معاني المفردات فان فيه فوائد في هذا الجانب وان كان ناقلنا الا انه

قد يأتي ببعض الأشياء المفيدة والمهمة. نعم. احسن الله اليكم - [00:17:43](#)

فقلت ان طريق معرفة تفسير كلام الله تعالى تعلم النحو والادب فانهما عمدتاه واحكام اصولهما وتتبع مناهج لغات العرب فيما تحويه من من الاستعارة الباهرة والامثال النادرة والتشبيهات البديعة والملاحن الغريبة - [00:18:00](#)

والدلالة باللفظ اليسير على المعنى الكثير مما لا يوجد مثله في سائر اللغات. نعم الان وهو يتحاور معهم ذكر لهم ان طريق معرفة تفسير كلام الله تعالى تعلم النحو والادب - [00:18:24](#)

طبعا النحو معروف لم يتغير هذا المصطلح لكن الادب ما هو المراد به هل المراد بالادب يعني علوم العربية يعني من الشعر ومعاني الشعر او المراد بالادب شيء اخر طبعا من خلال ما نجده في الكتاب من نقولات - [00:18:43](#)

كانه يعني بالادب ما يتعلق بمعاني المفردات وما يدور حولها من اشعار العرب وغيرها يعني هذا هو الادب مثل ما كتب المبرد الكامل مثل ما كتب صاحب الامالي اللي هو القالي ايضا فهي تعتبر من كتب الادب. وهذه الكتب - [00:19:01](#)

تقوم على الشعر ومعاني الشعر ومعاني هذه الالفاظ التي قالها الشعراء. فكأنه يدور في هذا المحيط. وهو كذلك كان يتتبع اشعار العرب ويعتني بها ويستشرحها فكأن هذا هو مراده بالادب - [00:19:20](#)

فيقع سؤال ها هنا وسبق ان ناقشنا هذه القضية لكن لا بأس ما دام طرحها الامام الواحدي انه قال ان طريق معرفة تفسير كلام الله تعالى تعلم النحو والادب هذا الكلام - [00:19:38](#)

حق لكنه ليس كل الحق بمعنى من السؤال انا اللي ارد لو لو كان انسان بارع في النحو وبارع في الادب وغير عالم من مصادر التفسير الاخرى هل يلزم من ذلك ان يستقل بفهم كلام الله سبحانه وتعالى - [00:19:55](#)

الجواب لا لان كتاب الله سبحانه وتعالى له مصادر متعددة صحيح ان من تعلم النحو والادب على رأي المؤلف انه يكون قويا في البيان قويا في فهم في الفهم المعنى - [00:20:14](#)

لكن مع ذلك لا يمكن ان يستقل مع ذلك لا يمكن ان يستقل. وهذه قاعدة مهمة جدا ان ننتبه لها وهي ان التفسير له مصادر معلومة هذه المصادر المعلومة الاخلال بشيء منها - [00:20:29](#)

سيكون سببا في الاخلال بفهم المعنى والتفسير في حقيقته كما ذكرت لكم واكثر من مرة هو في حقيقته بيان المعنى. طبعا المؤلف هنا كان يشير الى ما هو اوسع من بيع المعنى كما سيأتي - [00:20:46](#)

لكن حقيقة التفسير وماهيته هي بين المعنى فما يحتاج فيه الى بيان المعنى او كذلك الى ما هو وراء البيان هذه المصادر لابد منها. يعني هذه المصادر لابد منها. مثل التفسير النبوي ومثل اسباب النزول - [00:21:01](#)

ومثل معرفة احيانا بعض اماكن النزول او من نزل فيه القرآن فهي لها اثر في فهم النص السياق الى اخره مسائل او مصادر متعددة يحتاج اليها ولا يمكن ان يستقل النحوي او اللغوي بفهم كلام الله سبحانه وتعالى - [00:21:18](#)

ويدلك الى ذلك انتقاد بعض العلماء لمنهج ابي عبيدة معمر ابن مثنى في كتاب مجاز القرآن لانه ترك تفسير الفقهاء فلا يعني انه سيكون كل كلامه باطلا. لكنه سيقع في مخالفة المفسرين - [00:21:39](#)

الذين هم ادرى منه بفهم كلام الله وقد وقع هذا عنده في مواطن وقع عنده في مواطن. كذلك اصحاب الاعراب يعربون القرآن وكأنهم يعربون كلاما عربيا ليس كلام الله سبحانه وتعالى - [00:21:57](#)

فيأتون بما يستطيعون من التوجيهات النحوية وكلام الله سبحانه وتعالى يترفع به عن مثل هذه الوجوه الضعيفة او القليلة ولهذا نجد ان الطبري وهو من اهم الكتب التي اعتمدت هذا المنهج نراه اذا جاء عند اختلافات النحويين - [00:22:14](#)

لا يختار منها الا ما يوافق تفسير الصحابة والتابعين واتباع التابعين ويشير الى هذا في انه الاعراب الموافق لقول فلان وفلان هو الراجح فيرجحه بناء على فهم الصحابة والتابعين واتباع التابعين الذين هم اعلم بمعاني القرآن من غيرهم. فاذا هنا عندنا قضايا

كثيرة ومهمة يعني يحسن - [00:22:39](#)

ان ننتبه لها فالمؤلف هنا جعل كأنه جعل شرط المفسر معرفة النحو والادب وسيأتينا بعده ان شاء الله بقراءة يعني اقل من مئة سنة

خمس مئة وثمانية وثلاثين اه اللي هو الزمخشري سيجعل شرط علم البيان - 00:23:05

والبديع اللي هو البلاغة باختصار او علم البلاغة سيجعله هو الشرط الذي يجب على ان نفسر معرفته فكان هذا فيه اشارة الى شروط المفسر وان لم ينصها صراحة. لكن يقول ما هناك طريق لمعرفة الكتاب الى معرفة تفسير كلام الله الا بتعلم النحو - 00:23:26

الادب اذا صارت شرطا والزمخشري سيقول لنا رأيا اخر في انه لا يكون المفسر مفسرا الا اذا تعلم علم البيان والبديع او باختصار علم البلاغة. فاذا اذا نحن الان امام مجموعة من المقترحات التي يذكرها العلماء جيلا بعد جيل. ما ذكره من الاستعارات - 00:23:44

الامثال النادرة بالتشبيهات البديعة الملاحظة الغريبة هذي جزء كبير جدا منها يدخل فيما يسمى بعلم البلاغة فيما بعد وكذلك يدخل ايضا في خصائص هذه اللغة او اساليب العرب في الخطاب - 00:24:06

وصحيح كما قلت لكم ان من يتقن هذه يكون اكثر بيانا ممن يبين المعنى الظاهر فقط لكن من يعرف هذه الامور يبين لماذا قيل كذا كيف قيل كذا بعد ان يفهم المعنى - 00:24:20

العام ودائما انا اذكر مثالا في ذلك في قوله فامه هاوية ارجعوا الى تفسير الطاهر بن عاشور يبين لكم وجه التعبير به فامه هاوية على المحامل التي ذكروها في معنى الام هل - 00:24:34

امه الام الحقيقية فيكون هذا من باب نداء العرب للام اذا كان الانسان في كريمة او امه اي ام رأسه او غير ذلك ذكر المحامل وذكر ما يدل عليها من كلام - 00:24:50

العرب نعم يا شيخ. قال وقد اعفى اهل زماننا انفسهم عن كد التعب في طلب الادب. فقد هوت دولته الى الحضيض وصار يرنو بالطرف الغضبيض وها هو قد خوى نجمه وصوح نبته وذوى عوده وخر عموده - 00:25:06

واذا ضاع الادب ضاع ما يحتاج في تفسيره اليه ويعول في معرفته عليه وهو علم القرآن العربي المنزل بلسان العرب ولغتهم المنظوم بالفاظهم في مخاطبتهم والله تعالى ذكره والله تعالى ذكره انزل كتابه على قوم عرب اولي بيان فاضل وفهم - 00:25:26

بارع انزله جل ذكره بلسانهم وصيغة كلامهم الذي نشأوا عليه. طبعا لاحظوا هذا من قوله على قوم ابتداء النقل من كتاب تهذيب اللغة للازهر وسيستمر نعم انزله جل ذكره بلسانهم وصيغة كلامهم الذي نشأوا عليه وجبلوا على النطق به فتدربوا به يعرفون - 00:25:54

وجوه خطابه ويفهمون فنون نظامه ولا يحتاجون الى تعلم مشكله وغريب الفاظه حاجة والذين الناشئين مع من لا يعلم لسان العرب حتى يعلمه ولا يفهم ضروبه وامثاله واساسه وطرق وطرقه حتى يفهمها - 00:26:21

وبين النبي صلى الله عليه وسلم للمخاطبين من اصحابه رضي الله عنهم ما عسى بهم الحاجة اليه من معرفة بيان مجمل الكتاب وغامضه ومتشابهه وجميع وجوهه التي لا غنى بهم وبالامة عنه. فاستغنوا بذلك عما نحن - 00:26:45

اليهم يوم محتاجون من معرفة لغات العرب واختلافها والتبحر فيها والاجتهاد في تعلم وجوه العربية الصحيحة التي بها نزل الكتاب وورد البيان فعلينا ان نجتهد في تعلم ما يتوصل بتعلمه الى معرفة دروب خطاب الكتاب - 00:27:08

ثم السنن المبينة لمجمل التنزيل الموضحة للتأويل لتنتفي عنا الشبهة التي دخلت على كثير من رؤساء اهل الزيغ والاحاد ثم على رؤوس ذوي الاهواء والبدع الذين تأولوا بارائهم المدخولة فاطأوا وتكلموا في - 00:27:31

كتاب الله عز وجل بلكنتهم العجمية دون معرفة ثاقبة. فضلوا واضلوا نعوذ بالله من الخذلان واياه نسال التوفيق والصواب. نعم هنا ينتهي النقل من كتاب تهذيب اللغة للازهري اه كما ذكر في نقله وطبعا هنا الان اذا نقل او النقل مثل هذا - 00:27:54

طبعا نقل آآ كأنه هو قائل هذا الكلام لم يقل قال الازهري ولم يشر الازهر لا من قريب ولا من بعيد فاذا نقل بهذه الطريقة فكأنه يتبنى هذا الكلام وهذه كما سبق - 00:28:22

انا اشرت في لقاءات سابقة ان هذا كان منهجا عند بعض العلماء المتقدمين وهو انه اذا اقتنع بكلام خاصة اذا كان كلاما عاما يمكن ان يقوله هذا العالم او غيره وليس من بنات الافكار - 00:28:38

الذي لم يتوصل اليه الا من طريق فلان ففي الغالب انهم يتخففون من النسبة ما دام قد عرف بمصادره او عرفت مصادره فانهم يتخففون من النسبة هذا عند المتقدمين لكن عندنا اليوم اختلف - 00:28:55

منهج البحث العلمي ولهذا لابد ان نحاكم كل عالم الى عصره او الى اسلوب عصره متى تسمى مثل هذه النقول سرقة ومتى لا تسمى هناك ضوابط لكن ساذكر مثالا لها فقط هنا - [00:29:14](#)

مثل هذا الكلام هل هو خاص هذه الافكار خاصة بالازهر او يمكن ان يقولها غير الازهري لو تأملناها يمكن نقولها غير الازهري بل قالها يعني قال معاصرون للازهري وسابقون له. الفكرة - [00:29:34](#)

هذه مبنوثة لكن التعبير للازهري لكن احيانا تكون الفكرة والتعبير لشخص وهي معروفة له فيأتي واحد يدعيها او ينقلها بدون نسبة فهنا الذي يقع فيه الاشكال اذا ادعى او ذكرها بدون نسبة لكنها توهم انها من بنات افكاره هو - [00:29:50](#)

فهنا يقع الاشكال سبق ان ذكرت لكم في النكت والعيون للواحد اللي انتهينا منه في الاسبوع الماضي. اشرت لك او ذكرت لكم فائدة مهمة وهي ان كل فرق من الفروق اللغوية - [00:30:13](#)

هي التي يذكرها صاحب النكت والعيون هو ناقل لها من كتاب علي بن عيسى الرمانى الجامع لعلم القرآن ليس له فيها الا النقل والاختيار فقط ولهذا حينما نتكلم عن منهج - [00:30:25](#)

صاحب النكت والعيون يجب ان نفرق بين منهجه في النقل ومنهجه في ماذا؟ في الرأي. لان اللغو منهجين هو نص عليها في المقدم كما سبق آ ذكرها اذا مهم جدا ان نعرف - [00:30:41](#)

طريقة التعامل مع هذه المناهج الواحدة ايضا هنا وان لم ينص على النقل الا ان اسلوبه ظاهر وانه ينقل الصفحات كما قلت تلو الصفحات احيانا فهذا اذا المنهج يجب ان يكون عندنا على بال ولكنه ليس حجة للمعاصرين - [00:30:56](#)

في ان ينقلوا لان المعاصرين قد تواطؤوا على ان من نقل فعليه ان يعزم ان من نقل فعليه ان يعزو وصار عدم العزو يعتبر ماذا؟ مذمة في الكتاب يعني عدم العزو - [00:31:16](#)

صار مذمة في الكتاب فيجب ان يكون او ان نتبع هذا المنهج والا نحتج بذلك المنهج نعم لا اذا في بعض الكلام الشائع الذائع لا لكن كلامنا فيما لو نقل من كتاب - [00:31:34](#)

يعني يأتي ينقل مثلا عندي كتاب التبيان في ايمان القرآن اذكر فائدة ولا انسبها هذه صارت الان تعتبر ايش؟ بالنسبة لنا في عصرنا هذا تعتبر مذمة على الكاتب الذي يكتب ولا يعزل لكن ليس كل شيء يلزم عزوه - [00:31:54](#)

آ ذكر هنا قضية ايضا مهمة جدا آ وهو يتكلم طبعا له كلام طبعا كما قلنا الازهري ان الله انزل اه جل ذكره بلسانه مع لسان العرب وصيغة كلامهم الذي نشأوا عليه - [00:32:10](#)

وجبلوا على النطق به فتدربوا به يعرفون وجوه خطابه ويفهمون فنون نظامه الى اخر ما ذكره هذه قضية مهمة ومعتبرة يجب ان نراعيها لان بعض من يتعرض للتفسير اه سواء بعض من سبقنا او اليوم - [00:32:26](#)

تجد ان قول ابن عباس عنده مثل قول الالوسي كان يقول ابن عباس العربي الصحابي الذي شهد التنزيل عنده وقول لبس سواء هذا ليس بصواب لابد من مراعاة الصحابة بالذات - [00:32:46](#)

ثم التابعون ثم اتباع التابعين على الطبقات الثلاث وان هؤلاء يعني هذه الطبقات الثلاث هؤلاء قد نقل بعضهم العلم لبعض يعني قد نقل بعضهم العلم لبعض بعض كبار التابعين كان يفسر القرآن - [00:33:05](#)

وبعض الصحابة متوافرون يعني على قيد الحياة على قيد الحياة. جابر بن زيد لما سئل عنه لما سئل ابن عباس من بعض اهل اهل البصرة عن مسألة في القرآن قال تسألوني وفيكم جابر بن زيد - [00:33:26](#)

وابن عباس توفي سنة ثمانية وستين ويحيلهم الى تابعي بمعنى ان هذه الاحالة كانت قبل سنة ثمانية وستين من من الصحابة عاش بعد ثمانية وستين؟ جماعة من الصحابة بل من فقهاء الصحابة. صحيح انهم من صغار الصحابة لكنهم من فقهاء الصحابة - [00:33:45](#)

عبدالله بن عمر عبدالله بن الزبير انس ابن مالك الذي كان في البصرة ما حالهم على انس ابن مالك وهو من الصحابة وتوفي في سنة ثلاثة وتسعين وكذلك جابر ابن زيد ثلاثة وتسعين ما حالهم على انس بن مالك؟ حالهم على جابر بن زيد ومعنى ذلك - [00:34:03](#)

وهي قضية مهمة ننتبه لها تداخل طبقات العلماء يعني ان بعض التابعين كان يتكلم في القرآن وعلومه مع وجود بعض الصحابة. فهذه

قضية ايضا مهم ان ننتبه لها ونراعيها. لان مع الاسف - [00:34:21](#)

بعض من يتعرض للتفسير اليوم وكما قلت لكم ايضا يوجد في بعض من سبقنا هؤلاء الطبقات اذا جاء اليهم كما قلت لكم كانوا يقولون في لسان الحال المقال يقول هم رجال ونحن رجال - [00:34:38](#)

بل ان بعضهم قد يتعدى تتعدى ذهنيته الى ان يقول نحن قد وصلنا من العلم الكثير الذي لم يكن موجودا عند ابن عباس واضح وهذه الحقيقة انا اعتبرها نوع من الخذلان - [00:34:53](#)

الذي يصيب المسلم الذي يعتني بكتاب الله ولا يعرف قيمة هذه الطبقات الثلاث بالذات ونوع من الخذلان وليس هذا مقام طبعاً كان انا سبق اني ذكرت لكم هذا في اكثر من مقام. فاذا - [00:35:10](#)

الذين هم بحاجة الى التعلم هم من نشأوا بعد هذه الاجيال وهم الذين بحاجة الى ان يتعلموا ويتعرفوا لغة العرب لكي ايضا ايش ان يتقنوا فهم كلام الله وايضا افيد فائدة اخرى مهمة - [00:35:26](#)

وانه لا يمكن ان يأتينا معاصر ويبين لنا من معاني كلام الله ما خفي على المتقدمين مما يكون ظاهراً من المعاني اعيد هذه الفكرة اذا كانت هناك معاني ظاهرة للفظه من اللفظات - [00:35:41](#)

وتركها تركها جيل الصحابة تركها جيل التابعين وترك جيل اتباع التابعين وهي كلمة منتورة مشهورة غير خفية وتركهم لها اطباقهم على تركها وتفسيرهم للفظه بلفظة بمعنى هذا يدل على ان هذه غير مراده - [00:36:01](#)

ولهذا قد يفتن بعض من يحسن البحث العلمي بتتبع بعض القضايا اللغوية او غيرها من خلال المعاجم ويظن انه قد وصل الى شيء لم يصل اليه السابقون وانه قد حرر ما لم يحرره السابقون. صحيح انه فعل ذلك. لكن المسألة في النتيجة - [00:36:24](#)

المسألة في ماذا في النتيجة. وقد يقع هذا من بعض المعاصرين كما ذكرت لكم. وانظروا الى كتاب مفردات القرآن الفراهي عبد الحميد المعلم مع انه باحث مجيد وعالم كبير وله اراء لكن وقع في هذه الجزئية - [00:36:44](#)

التي رأيت بعض من كتب في منهجه قد اعلی من شأنه في هذه الجزئية. وعندي ان هذه الجزئية لو توملت ليست بصحيح او ليس بصحيح ان يعلى شأنه فيها بل انا نقول - [00:37:06](#)

ان هذا فيه نظر هذه الان كلمة الاء وهو هذه احد الكلمات التي ابدع في تحليلها وذكر شواهد الشعر منها هل كانت تخفى عجيب يعني هل كانت تخفى على طبقات - [00:37:21](#)

الصحابة والتابعين واتباع التابعين وتترك جيلاً بعد جيل حتى يأتي عبد الحميد في القرن الرابع عشر ويبرز لنا هذا المعنى هذي تجعل عندنا علامة استفهام مهمة جداً ان ننتبه لها - [00:37:33](#)

ولهذا عند بعض المعاصرين يقع هذا الامر وهم لا يشعرون ولهذا لابد نفرق بين المعاني الخفية والمعاني الظاهرة اذا ترك اصحاب هذه الطبقات شيء من المعاني الظاهرة ولم يسيروا اليه اي اشارة ادنى اشارة - [00:37:48](#)

وذهبوا الى معنى اخر لان هذا فيه اشارة الى ان هذا المعنى الظاهر الذي طبعاً ظهر لنا نحن انه ليس هو المراد. والا لماذا يتركونه لماذا يتركونه؟ اهم الى هذه الدرجة من الجهل بهذه المعاني الظاهرة - [00:38:03](#)

قد يقول قائل يمكن انه لم ينقل اليها واقول هذه من الحجج قد تثار. الجواب عنها نحن نحتكم الى ما نجد من تراثنا والا لو جعلنا هذا هذه القضية هذا الاحتجاج صحيحاً - [00:38:19](#)

نحتكم اليها وستكون مناكدة اذا جاء واحد سألني وقلت لها لعله لم ينقل. قال اقول لك هذا القول ولعله ورد عن السلف. لكنه لم ينقل اليها. كل واحد يقول هذا الكلام احد يردده يستطيع يمنعه يقول له لا - [00:38:35](#)

ليس هناك عندنا حجة الا ما بيننا او ما وصل اليها من تراث السلف. والله ارحم بنا ولو كان شيئاً قالوه واحتجناه لنقل اليها الحجة كاملة والبرهان واضح سواء في السلوك - [00:38:51](#)

والاخلاق او في العقائد او في الفقه او في اللغة او بالتفسير فكل ما يحتاجه المسلم فانه قد وصل اليه ما احد يدعي انه قد يكون قاله ولم يصل اليها. وهذا من الحجج الواهية جداً. واسأل الله سبحانه وتعالى ان يرينا جميعاً - [00:39:09](#)

الحق حقا وارزقنا اتباعه. اختتم سريعا انا ودي اختتم عشان الدرس الثاني. سم صحيح انا قلت بعض المعاني الخفية اذا جاء بها معاصر يعني خفية بمعنى انها ليست ظاهرة من النص مباشرة - [00:39:28](#)

فهذه اذا الاية احتملتها كانت صحيحة في ذاتها ولم تعارض ما قاله السلف هذي محلها محلها من حيث العموم والقبول نتكلم كقاعدة عامة لا نتكلم عن امثلة. لكن معنى - [00:40:05](#)

ظاهر يعني معنى ليس ليس معنى شائعا وتركوه ولم يقولوا به وقالوا بغيره فهذا الذي يجعلنا نقف ونتأمل لماذا لم يقولوا به ولماذا تركوه هذا هو هذا احد الفروق لكن ايضا كل مسألة لها اعتبارها. يعني كل مسألة - [00:40:20](#)

الاعتبار لكن لما اضعها كاشارة عامة يعني هذي فيها اشارة عامة تجعلنا نتوقف اذا كان هؤلاء بطبقاتهم الثلاث وهم لهم حرص في بيان معاني كلام الله وقل اية الا وتكلموا عنها وتركوا هذا المعنى لم يشيروا اليه - [00:40:43](#)

يجعلنا نسأل سؤال لماذا تركوه فهل هم جهلوا لكن معنى فيه خفاء لا يظهر هذه قضية اخرى او معنى لم يخرج موجبها الا بعد موت الصحابة والتابعين واتباع التابعين فهذه قضية اخرى غير القضية نتكلم عنها - [00:41:04](#)

واضح هذا نعم اي اية في الغالب الايات التي لا نكاد نجد فيها كلام للصحابة والتابعين او مقاطع من الايات في الغالب انها ظاهرة المعنى شيخ عبد الله قيما ماذا فيها؟ ذكرني - [00:41:26](#)

قيما الصحابة كانوا يقولون مستقيما مهيمنا اي نعم هذا قول الزهراوي ان سبله الزهراوي ابن عطية ذكر في قيم الاقوال يعني السلف اه تكاد تتفق كلامتهم على ان قيما بمعنى مستقيما - [00:41:53](#)

فكان يكون فيها نوع من التأكيد بين عوجا وقيما آ ما اذكر اللواء الزهراوي او غيره قال قيما معنى مهيمنا يعني فلان قيم على كذا اي والي ولي عليه او مؤمن - [00:42:14](#)

هذا المعنى الان هل هو معنى الان خفي؟ او معنى ظاهر بالنسبة لطبقة الصحابة والتابعين واتباعهم هذا معنى ظاهر فاذا لم نجد لهم اي اشارة الى كون المراد بقيما مهيمنا فانا عندي ان هذا المعنى وان احتملته الاية - [00:42:28](#)

فيه نظر ما هو سبب النظر انه كيف تركه الصحابة والتابعون واتباعهم ولم يقولوا به مع قربه لهم ان هذا معنى قريب في اذهانهم ليس معنى بعيدا فكونهم تركوه كأن في اشارة انه غير مراد - [00:42:49](#)

وفهمهم عندنا محكم يعني فهمهم محكم ونتكلم عن هذا الفهم من جميع الطبقات وهذا طبعا يطول تفصيله لكن لابد ايضا اقل ما فيها انك تجعل الامر فيه اشكال لماذا تركه فلان وفلان وفلان من طبقات الصحابة والتابعين واتباعهم. نعم - [00:43:06](#)

لكن نختم الان اه لما قال وبين النبي صلى الله عليه وسلم للمخاطبين من اصحابه رضي الله عنهم ما عسى بهم الحاجة اليه من معرفتي الى اخره ما ذكر وهذا هو الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:43:26](#)

بين للصحابة ما يحتاجونه اما ما يتعلق بعربية القرآن فانهم لم يحتاجوا الى ذلك لانها لغتهم وانما يبين لهم في لغتهم ما لو كانوا بحاجة اليه كأن يأتي معنا يحملونهم في لغتهم على العموم فيحتاجون فيه الى التخصيص - [00:43:41](#)

يأتي معنا هم يعرفونه بمعنى معين فيأتي الرسول صلى الله عليه وسلم ويبين لهم معنى اخر هو المراد وهذا ظاهر في سنته. صلى الله عليه وسلم لما قال مثلا ما المفلس فيكم - [00:44:01](#)

قال قالوا المفلسين من لا دراهم معه ولا دينار. فاذا هم بينوا المعنى الافلاس او معنى المفلس عندهم فالرسول صلى الله عليه وسلم لما اراد ينبههم عن من هو المفلس في الحقيقة - [00:44:16](#)

سألهم واستنطقهم ثم بين لهم من هو المفلس على الحقيقة. فاذا مثل هذا اذا وقع من النبي صلى الله عليه وسلم فانه نوع من البيان. لكن لم يقع في القرآن مثل هذا الا قليل بل قل نادر جدا. لان عربية القرآن بالنسبة لهم كانت واضحة - [00:44:29](#)

وظاهرة. فاذا عندنا الان التفسير النبوي اشار اليه هنا ثم بعد ذلك بين السنن المبينة لمجمل التنزيل اه فنظيفها وبين قضية مهمة نختم بها الحديث وهي ان اهل الزيغ والالحاد - [00:44:48](#)

انما كان سبب زيغهم هو العجمة لمن ظل فان سبب ظلاله هو العجمة. وسيأتي ان شاء الله ذكر بعض المسائل المرتبطة بهذا عند المؤلف

بعد ذلك. لكن هذي نطعها لكي تكون رابط للكلام ان شاء الله في اللقاء القادم - [00:45:10](#)

بإذن الله تعالى ان من اهم اسباب الانحراف في فهم كلام الله والعجمة وهنا العجمة يعني الان عندنا عجمتان عجمة في مدلول الالفاظ يعني لا يفهم اللفظ مدلول اللفظ وعجبا في فهم المعاني - [00:45:28](#)

حجمة في فهم المعاني عجبا في مدلول اللفظ لما مثلا يأتي اللفظة لا يعرف معناها فهذا اعجمي لانه ليس من من العرب في عزمة اخرى في فهم المعاني او قد يكون عربي - [00:45:47](#)

لكن يقع عنده ايش عدم بصر وفهم للمعنى على الجهة العربية. فايضا هذه عجمة حتى لو كان عربيا ولهذا سنجد اشارات من بعض العلماء بتعجيم بعض المفسرين ان نقول هذه عجمة من فلان - [00:46:01](#)

هذه عجمة من فلان ولعلنا نقف عليها ان شاء الله في اللقاء القادم ونقف عند هذا سبحانك وبحمدك نشهد ان - [00:46:19](#)